أبو حنيفة لحلّ المشكلات :

روى محمد بن الحسن قال : دخل اللصوص على رجل ، فأخذوا متاعه واستحلفوه بالطلاق ثلاثاً أن لا يُعلم أحداً ، قال : فأصبح الرجل وهو يرى اللصوص يبيعون متاعه ، وليس يقدر أن يتكلّم من أجل يمينه ، فجاء الرجل يشاور أبا حنيفة .

فقال أبو حنيفة : أحضرني أمام حيّك والمؤذن والمستورين منهم ، فأحضره إياهم ، فقال لهم أبو حنيفة : هل تحبُّون أن يردَّ الله على هذا متاعه ؟ قالوا : نعم .

قال : فاجمعوا كل ذي فُجْر عندكم وكل منهم فأدخلوهم في دار أو مسجد ، ثم أخرجوا واحداً واحداً ، فقولوا : هذا لِصُّكَ ، فإن كان ليس بلصِّه فليتكلم ، وإن كان لصُّه فليسكت ، فإذا سكت فاقبضوا عليه ، ففعلوا ما أمرهم به أبو حنيفة ، فردَّ الله عليه جميع ما سُرق منه .

وروى ابن الجوزي رحمه الله : أن رجلاً جاء إلى أبي حنيفة فشكا له أنه دفن مالاً في موضع ولا يذكر الموضع ، فقال أبو حنيفة : ليس هذا فقهاً فأحتال لك فيه ، ولكن اذهب فصلِّ الليلة إلى الغداة ، فإنه ستذكره إن شاء الله تعالى .

ففعل الرجل ذلك ، فلم يمض إلا أقلَّ من ربع الليل حتى ذكر الموضع ، فجاء إلى أبي حنيفة فأخبره فقال : قد علمت أن الشيطان لا يدعك تصلي حتى تذكر ، فهلاّ أتممت ليلتك شكراً لله .

وحدَّث عبد الواحد بن غياث قال : كان أبو العباس الطوسي سيىء الرأي في أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وكان أبو حنبفة يعرف ذلك ، فأقبل عليه فقال : يا أبا حنيفة ، إن أمير المؤمنين يدعو الرجل منّا فيأمر بضرب

عنق الرجل وهو لا يدري ما هو ، أيسعه أن يضرب عنقه ؟

فقال أبو حنيفة : يا أبا العباس ، أمير المؤمنين يأمر بالحق أو بالباطل ؟

قال : بل بالحق .

قال : أنفذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه .

ولما خرج الرجل قال أبو حنيفة لمن حوله : أراد أن يوثّقني فربَطته .

* * *

أشجار الجنة وبساتينها :

جاء في كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم رحمه الله :

قال تعالى : ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ [الواقعة : ٢٧ـ٣٣] .

والمخضود : الذي خضد شوكه ، أي نُزع وقُطع ، فلا شوك فيه ، وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وأبي الأحوص وغيرهم .

وأما الطلح : فأكثر المفسرين قالوا : إنه شجرة الموز .

وفي الصحيحين عن سهل بن سعد ، عن رسول الله ﷺ قال :

« إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها » .

وفي جامع الترمذي من حديث أبي حامد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :